

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الرابعة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للخلق أجمعين ،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهلاً بكم مع حلقة
جديدة من برنامجكم (الأسوة الحسنة) . نستعرض في هذه الحلقة نماذج متنوعة من هذه
الأسوة الشاملة والقدوة الكاملة .

إننا نجد في جميع أمورنا وفي تنوع أحوالنا لنا أسوة برسول الله (صلى الله عليه وسلم)
فالسعيد كل السعيد من وفق للاهتمام بهديه والسير على نهجه ، فكيف كان عليه الصلاة
والسلام في نومه واستيقاظه ؟

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم
يقول اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
. فمن منما يقدر تدي به في هذا الفعل ؟

واستمع إلى هذا الهدي المتمثل في توجيه أحد أصحابه وهو البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك
وأجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي
أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة فاجعلن آخر ما تقول فقلت
استذكرهن وبرسولك الذي أرسلت قال لا وبنبيك الذي أرسلت .

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

وماذا كان يقول عليه الصلاة والسلام؟ عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك .

ولنا الآن جانب آخر في الاقتداء بهديه في هذه القصة ، عن علي أن فاطمة عليهما السلام شكت ما تلقى في يدها من الرحى فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم.

أيها المستمعون الكرام ، كم من الخير يناله الإنسان بعمله بهذا الذكر والحفاظ عليه ، ولقد كان علي (رضي الله عنه) يحرص عليه أشد الحرص ، ففي بعض الروايات أن علياً كان يقول

ومن دعائه (صلى الله عليه وسلم) عند نومه : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

مستمعي الأكارم كم نحن بحاجة إلى التأسي بالنبي (صلى الله عليه وسلم) عند النوم ، فكم من الناس اليوم ينام بل وربما نام على كلام محرم أو سماع محرم ، والكثير من الناس يشتكي من حاله في نومه كثرة الأحالم الزعجة أو القلق وعدم الراحة في النوم ، ولذلك سبب رئيس وهو الغفلة عن ذكر الله وعدم الالتزام بالهدي النبوي عند المبيت .

كما لا يفوتني أمر هام في هذا المجال وهو قراءة آية الكرسي ، كما جاء في قصة أبي هريرة مع الشيطان ، يقول أبو هريرة رضي الله عنه وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختتم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختتم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان . رواه البخاري

وقبل أن نختم هذه الحلقة أذكر بشيء مما ذكر في هذه الأسوة ، وهو النوم على الجنب الأيمن ، وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين والنفث في اليدين ثم المسح على الوجه ، والتكبير والتسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين ، وقراءة آية الكرسي .

أما عند الاستيقاظ من النوم ، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) إذا انتبه من نومه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

وفي الختام أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .